ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (7) January 2023 العدد (7) يناير 2023

البنى التناصية في شعر محمد مردان

م.د. فاطمة ضمد شهد
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة ذي قار، العراق
البريد الالكتروني: Fatima.thumad@utq.edu.iq

م.م. زينب خليل مزيد
كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة ذي قار، العراق
البريد الالكتروني: drzainab81km@gmail.com

م.د. سهيل صالح عيسى
كلية الآداب، جامعة تكريت، العراق
البريد الالكتروني: ma.suhail@tu.edu.iq

الملخص

حظي التناص بالكثير من الدراسات التي سلطت الضوء على أهميته ؛ لما له من دور فعال في مد جسور التواصل بين ثقافة الماضي وثقافة الحاضر ، وهو من أبرز المصطلحات الحديثة التي كانت محطة اهتمام الباحثين ، وقد تناوله الدارسون بالشرح والتفصيل وقد تعددت تسمياته لكنها تتفق في المعنى ، فكلها تصب في معنى التداخل بين النصوص ، إذ إن النص يدخل في علاقة خفية مع نصوص أخرى محققا بذلك التعالق النصي وهذا في كثير من الأحيان يثريه ويعطيه جمالية خاصة ،وهو يحقق الترابط بين النص الحديث والنص القديم لينبثق من هذا الترابط نص ابداعي جديد، وتقع على عاتق الشاعر أن يوفق في تحقيق الترابط بين النصين ، ويرتبط التناص ارتباطا وثيقا بالمتلقي ويلقي على عاتقه مسؤولية الكشف عن أبعاده ودلالاته وربطها بالظاهرة الشعرية ، ولثقافته وسعة معرفته دور كبير في تمييزه وإيجاد علاقة مشتركة بين النصين ، ولابد من أن يكون عالما بالتداخلات النصية بين النصوص ولا يكاد يخلو الشعر الحديث من جزئيات التناص ومنه شعر محمد مردان إذ نجد بعض مضامين التناص حاضرة في شعره إذ وظفها بطريقة ساهمت بشكل أو بآخر في إثراء نصه وإيصال أفكاره الى المتلقي بشكل غير مباشر .

الكلمات المفتاحية: التناص، تعالق النصوص، النص السابق، النص الجديد، البنية اللغوية، المتلقي.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.7.2023.238

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (7) January 2023 العدد (7) يناير 2023

Intertextual Structures in Muhammad Mardan's Poetry

Lect. Dr. Fatima Damad Shahd
College of Physical Education and Sports Sciences, Dhi Qar University, Iraq
Email: Fatima.thumad@utq.edu.iq

Asst. Lect. Zainab Khalil Mazeed
College of Administration and Economics, Dhi Qar University, Iraq
Email: drzainab81km@gmail.com

Lect. Dr. Suhail Saleh Issa
College of Arts, Tikrit University, Iraq
Email: ma.suhail@tu.edu.iq

ABSTRACT

Intertextuality has received many studies that shed light on its importance . because of its effective role in building bridges of communication between the culture of the present and the past , and its names have multiplied , but they are spent in meaning , all of them pour into meaning of overlap between texts , as the text enters into a hidden relationship thus achieving textual interdependence , and this is often it enriches it and gives it a special aesthetic , and intertextuality is closely linked to the recipient, and he bears the responsibility of revealing its dimension and connotations and linking them to the poetic phenomenon . and modern poetry is hardly devoid of parts of intertextuality , including the poetry of Muhammad Mardan , as we find some of the contents of intertextuality present in his poetry , as he employed them in way that contributed in one way or another to enriching his text and indirectly communicating his ideas to the recipient .

Keywords: intertextuality, intertextuality, previous text, new text, linguistic structure, recipient.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.7.2023.238

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (7) January 2023 العدد (7) يناير 2023

التناص

إن النظر في التحولات التي طرأت وتطرأ على الشعر الحديث وتضمين مفاهيم تلك التحولات التي أثبتت فعاليتها في تصوير المجالات الاجتماعية والإنسانية عبر التوظيف الشامل، يمكننا من إيجاد صلة وصل بين الثقافة القديمة و الثقافة الحديثة والتي تدفع مسار الثقافة الحديثة نحو الأمام عبر أيديولوجية القراءة المضمرة للنصوص ويتبين ذلك في استعمال التناصّ وهو تداخل نص مع نص آخر، إنّ مصطلح (التناص) في حقل الدراسات الأدبية يرتبط إرتباطا وثيقا بمصطلح (النص)؛ بحيث لا يمكن فهم المراد منه فهما دقيقا إلا بعد فهم مصطلح (النص) فهما دقيقا؛ وذلك لسببين:

الأول: أن النص في ذاته -مكتوبا كان أو شفهيًّا- هو المادة الأولية التي تقوم بتحليلها الألسنية والفلسفة والنقد الأدبي وغير ذلك من العلوم المجاورة.

الثاني: إن عملية التناص في أساسها العام ليست إلا تقاطعا بين مجموعة متعددة من النصوص[1].

هذا وقد اختلفت مفاهيم (النص) تبعًا لاختلاف مشارب أصحابها الفكرية؛ ففي التراث النقدي العربي كان النص مصطلحا يطلق على متن الكلام نفسه، من غير زيادة على ذلك، وعلى ذلك جرت تعبيراتهم مثل: نص الحديث، ونص القصيدة ..إلخ[2].

أما الدراسات النقدية الحديثة فإنها قد ركزت في تعريفها لمصطلح (النص) على مكوناته ووظيفته، وتعددت تبعا لذلك تعبيرات النقاد عن مفهومه، إلا أنه يمكن القول إن جميعها لا يُخرج مصطلح (النص) عن أنه رسالة لغوية تعيد توزيع نظام اللغة عن طريق ربطه بالكلام التواصلي رامياً بذلك إلى الإخبار مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة والمتزامنة[3].

ننتقل بعد ذلك لمصطلح (التناص) لنجده أيضا من المصطلحات التي تعددت مفاهيمها بين الدارسين إلا أنه يمكن إجمال هذه التعريفات في أن((التناص هو تعالق -الدخول في علاقة- نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة))[4].

والجدير بالذكر أن مصطلح (التناص) ظهر أول ما ظهر مع الباحثة جوليا كرستيفا عام (1966م) في كتاباتها التي نشرت في مجلة (تل كل) ومجلة (كرتك)، وفي كتابها «نص الرواية»، وفي تقديمها لكتاب (دستويوفسكي) لباختين ، والشاعر يعمد الى إقامة نصّ جديد على خلفية نصّ سابق ونلحظ أن للعمل التناصيّ فضيلة كبرى في ادخالنا نمطا جديدا من القراءة يطيح بخطية النص وأفقيته، والتناص مرتبط ارتباطا منطقيا بالمتلقي ؛ لأنه لا يمكن الكشف التناصي إذا كان المتلقي غير عالم بالتداخلات النصية بين النصوص وكذلك درجة قرابتها ببعضها ، لذلك فالتناص جهد تأويلي خاص يرشحه للمتلقي بوساطة عوامل عدة ، ولهذا التناص عملية وراثية للنصوص ، والنص المتناص يكاد يحمل بعض صفات الأصول[5] ، وهو بذلك يشير إلى ناحية بغاية الأهمية هي أن النصّ المتناصّ له قدرة إيحائية، تمكّنه من السيطرة على القارئ حتّى عندما تطمس معالم النصّ المتناصّ معه ، والتناص مرتبط إرتباطاً منطقياً بالمتلقي ؛لأنه لا يمكن الكشف التناصي اذا لم يكن المتلقي عالما بالتداخلات النصية بين النصوص.

فالتناص لايقتصر على النصوص المكتوبة بل يتسع ليشمل أي تداخل بين ملفوظين غير مصورين أي ما يقع ضمن اطار الشفوية ، فالتناصية هي تقاطع في النص مؤدية ومأخوذة عن نصوص سابقة ، وإن تبادل النصوص أشلاء النصوص الأخرى دارت أو تدور في فلك النص معتبر مركز وفي النهاية تتحد معه وهي واحدة من سبل ذلك التفكيك والإبتناء للنص الشعري الجديد، وبذلك تتردد موضوعات أو بنيات محددة ، إذ لا يمكن في نظر الناقد القبض على بنية عمل أدبي إلا من خلال علاقته بالبنى الأصلية لذا يجب تذكر تلك الحقيقة لدى جميع دارسي التناص التي مفادها أن هذه العلاقة ودرجاتها ونوعيتها أو طبيعتها الخاصة مرتبطة بإمكانية المؤلّف.

والتناص يدخل ضمن (التعالق النصي) وهو ما يجعل النص في علاقة خفية مع غيره من النصوص، وكريستيفا تستخرج من مفهوم الإنتاجية تمفصلاً ثنائياً أقطابه النص الظاهري والنص التكويني ، إذ تقصد بالأول مستوى القول الملموس وبالثاني مايحدث

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.7.2023.238

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (7) January 2023 العدد (7) يناير 2023

تحت هذه البنية الظاهرية عندئذ يصبح النص نقطة الإلتقاء وليس بين منتجه ومتلقيه فحسب، بل أيضاً بينه وبين النصوص المتعددة التي سبقته أو القريبة منه والتي تربطه علاقات غير متوقفة بها، والنص التكويني او تخلُّق النص وهو الدلالة الثانية الكلية للنصّ[6].

وفي هذا معنى المعنى للنص او البنية العميقة بين دالّ النص ومدلول النص ومنتجه المؤلف.

ومن ذلك يظهر إن التناص بنية وذلك عبر كل ما تقدمه الممارسة الفنية من دلائل على التعالق والإنفتاح لا يمكن إلا أن يحطم ذلك الإنطباع السائد عن النقاء الفني والعلاقات الحضورية والغائبة في النص ، إذ عند التلاقح ينتج أنماط من التهجين وما يسمى بالتضمين البنائي' وبذلك يصنع النص من نصوص متضاعفة على الذهن منسجمة من ثقافات متعددة ومتداخلة في علاقات متشابكة بين المحاورة والمعارضة والتناصّ ، وإنه بوصفه ثقافة وجودية تعمل على تكوينه سياقات متقدمة فليس مجدياً أن يكون التعامل مع الظاهرة تعاملاً جزئياً إذ يكون التركيز فيها على جزء بعينه ليكون أساساً في تكوين الظاهرة وخاصة التجربة الشعرية، إذ نجد إن كل مؤلف عامل بالتناص يتكيء على مايتناصه من نصوص أو يقدم بنية لغوية تضيف لغة للغة الآخر الفعلية.

نستطيع تحديد بؤرة البنية التناصية في شعر محمد مردان ، إذ وظّف بعض مظاهر التناص في بنية نصه الشعري ، ويحاول من خلال ذلك نضوج النص الشعري مستفيدا من العلاقات الحضورية في تشكيل وبناء الأحداث في النص الشعري ، إذ يقول في قصيدته ملامح من العشق الذي لاينتهي :

وشذاك
جداول عطرٍ
والعشق
تراتيل وصلاة[7]

لجأ الشاعر في بناء نصه الى التناص إذ جعل حضور المؤثر الديني (تراتيل وصلاة) جزءا من تلك القصيدة لوصف تجربته الشعرية (الحب) ، و جعل له مراسيم وقدسية التراتيل والصلاة ، لما هو معروف من أن النص اذا تضمن شيئا من التعابير الدينية يكون له أثر كبير في المتلقي لما يحويه من أصالة وعراقة[8]، إذ أضفى القدسية لشد المتلقي لما يراه المؤلف تجاه ذلك الحب العظيم ، إذ عضد بناء النص بما يوشي للمتلقي من قداسة هذا العشق فهو يحاول إقحام وصب ما هو أعظم شيء واقدس الطقوس بذلك العشق فيستخدم وسائل التذرع والخضوع لما هو مقدس في ذلك العشق ، وجعل له القدرة التأثيرية العظيمة وله حضور لا ينتهي له سمة البقاء وصفة الديمومة مستوحاة تلك القوة والفعالية من (تراتيل – صلاة) التي تعتبر من أهم وسائل مظاهر التعبد لما هو مقدس ومعبود فالصلاة والتراتيل لهما ميزة من ميزات العبد المؤمن لمعبوده ودلالة عشق المعبود وخلاص العابد يتمثل بتلك الممارسات التي لها خصوصية عند المتلقي والمؤلف ، على الرغم من أن مخزون القاريء الثقافي قد يختلف نوعا ما عن مخزون المؤلف الثقافي فينتج النص بشكل آخر على وفق رؤيته النقدية ، وهكذا يغدو النص قراءات متعددة ومختلفة فينتجه كل قاريء على وفق مخزونه فيصبح النص غير متناهي الأبعاد [9] ، ومن خلال ما تقدم حاول الشاعر إيصال مدى حبه وصدقه عبر البنية التناصية التي جنح لها في بناء تلك القصيدة ، وفي القصيدة ذاتها إذ يقول :

واغتال
الزمن الموبوء
مياسم دنيانا
حتى

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.7.2023.238

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (7) January 2023 العدد (7) يناير 2023

أستار الكعبة
لم تسليني
والموت الوافد
من جند وحراس السلطان
طوبى باليل لمن في الدنيا [10]

يحيلنا الشاعر الى التناص مع ما هو ديني ويؤكد لنا ما تقدم في النص ذاته في تجسيد كل ما يضفي على النص القدسية وتجسيد ما هو مقدس فقد وظّف (طوبى) وهي من الألفاظ التي جاءت في القرآن الكريم كثيراً ولها دلالة فوز وتوحي بالفرح والطأنينة في نفس من قيل له (طوبى) وأستار الكعبة فتوظيف تلك الألفاظ وما يكتنفها من دلالة تعود بالمتلقي الى ما أراده الشاعر من جعل ذلك العشق ضمن دائرة القدسية ، إذ يحاول الشاعر من خلال التركيز على بؤرة التناص في إيصال ذلك وإظهاره لذلك العشق وجعل ذلك التناص يدور في محور بناء النص، لما له من دور في تكوين الرؤية الشعرية الواضحة في تلك التجربة الشعرية ،فالقيم الدينية والأفكار المستمدة منها نجدها دائما حاضرة في نصوص الشعراء فتضفي على النص الشعري قيما معنوية وفنية تنطوي على رموز نجد صداها في اعماق الذات الشاعرة حيث البعد النفسي المنطلق من معاناته في الحياة فيؤطرها بهذه القيم الدينية في تشكيل ما يريد طرحه من أفكار داخل نصه[11]، فالنص الأدبي ما هو إلا حصيلة من التداخل مع النصوص السابقة ولعبة مفتوحة من المفارقات التي تعكس مزاحمة النص الراهن للنصوص الماضية وهيمنتها عليه [12] إذ يحاول إبراز جمالية النص ، فيدفع به نحو التفاعل المؤثر مع المتلقي ، و يختم ذلك النص فيقول :

تتوسدني
قبل التكوين
وأموت
بداء الحب
شهيداً [13]

وهنا يختم النص بما يؤكد ما تقدم من جعل ذلك الحب من يموت به يصبح شهيداً ، وأيضاً نجده يربط النص بمرحلة قديمة غير مرئية (قبل التكوين) إذ تناص مع أغلب ما عرف حول الحياة ما قبل التكوين وغموض تلك المرحلة ، إذ يحيلنا الى حياة سابقة عاشتها الأرواح دون جسد كما هو معروف عن تلك المرحلة وما يسودها من غموض لدى الإنسان والتي حاول بعض العلماء والقراء والمفكرين تقديم التفسير لتلك المرحلة، وهذا تأكيداً لعنوان القصيدة ملامح العشق الذي لا ينتهي، فقد ربط الماضي بالحاضر، ويستمر الى المستقبل فعشقه لها لا يرتبط بزمان معين كنوع من التذكير دائما بالعود الأبدي الى الشيء نفسه[14]، دلالة على حضور المعشوقة في ذات الشاعر فهي نسق لا زماني فالتناقضات التي يعيشها الشاعر وحركة أيقونة الحب عنده لرسم واقع يتمناه ، وهو يسعى من خلال الحب إلى خلق بعض التوازن ومستندا بذلك على التناص في بناء النص ، إذ جاءت فكرة الشاعر متناصة مع ماهو معروف عنه بالقدسية والعظمة في محاور النص.

وفي قصيدته مذكرات كبوشي فوق تراب الوطن ينحى الشاعر الى ما هو مقدس وديني في بنية النص إذ يقول :

أتنكب
متن الريح وريث عذابات المصلوب
جراح الغادي
أنهض

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.7.2023.238

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (7) January 2023 العدد (7) يناير 2023

من بين الأنقاض
رماد المحرقة البشرية [15]

كل مايدور في الواقع المعاش من مرار وعذاب وقيم تخالف القيم الإنسانية والوحشية دفعت الشاعر الى التناص مع (عذابات المصلوب) في بنية النص وإستحضار لمظلومية النبي المصلوب عيسى (ع) للدلالة على ضياع أحلام وآمال الشاعر وشدة ما يعاني، ومما يلفت الإنتباه في مثل هذا النص شغل أفق المتلقي وفق أيقونة (العذاب) التي تجوب بنية النص ، فاستوحى قصة النبي المصلوب ومظلوميته لوصف ما يمر به الواقع بصورة عامة والشاعر بصورة خاصة ، إذ عرج الى التناص في إيصال فكرته و جعل وصف تلك التجربة مرهون بقدرته على ربطها بقصة النبي عيسى(ع) ، فالحكاية الشعرية نستطيع أن نشخص ملامحها المميزة وأدواتها التعبيرية إذ استندت في الكثير من أصولها الفنية على التراث الديني والأدبي وإن الشاعر حين تجتاحه العملية الإبداعية وهي عملية مستمرة تبدأ بلحظة ما غير محددة فيدخل في صراع مع الواقع ثم في حالة تمرد نظرا لحساسيته الخاصة والمتفردة يحكم وعيه لتلك العلاقة الجدلية في العملية الإبداعية [16] فهي تعكس بصورة أو بأخرى العلاقات الواقعية للمجتمع وما يسودها من توتر وسلبيات نجد صداها حاضرا في الذات الشاعرة :

أرسم
في حدقات الأطفال الفقراء
مسلة عشق فتال [17]

يوحي لنا هذا النص بقدرة الشاعر على رسم بعض الشيء من اللاشيء في ذهن المتلقي ،إذ لجأ الى التناص مع مسلة حمورابي وهي القوانين والتشريعات التي تنظم الحياة آنذاك لكنها متضادة لما وظفت في النص (مسلة عشق فتال) فالشاعر جعل روافد النص وفق التناص من التاريخ العراقي القديم ، ويظهر لنا من استعمال التناص بصورة متناقضة هو أن السلوك الانساني غير الصحيح هو السائد، فالخروج عن القانون والفساد وتخريب نسق الحياة الحالية وهو النظام السائد في تلك الحياة ، الذي دفع بالشاعر الى ربط الحاضر بالماضي وفق أيقونة التناص فأسقط الواقع المعاصر على السياق الزماني الذي كان سائدا لكن بطريقة مختلفة فجعل (مسلة عشق فتال) معادلا موضوعيا لـ (مسلة حمورابي) لكن بما تمثله اليوم حسب الواقع المرير والذي تعاني منه الذات الشاعرة حيث الفوضى وفقدان النظام والذي أثر بشكل عميق عليها ، فبدت هذه الذات مثقلة بسلبيات الواقع مما دفعه الى اتخاذ المسلة معادلا موضوعيا والذي هو بديل فني لصورة لا يفصح عنها الشاعر مباشرة وانما يعبر عنها عن طريق استخدامه لمجموعة من الأشياء المماثلة والتي تعادل بدورها ما في داخله من أحاسيس وتجارب[18] ، إذ جعل البنية التناصية البؤرة المتمركزة في ذلك النص، ويشير لنا الى القدرة على تصوير وبث معاناته وشجونه والإحساس بالحزن العميق من جراء ما وصل اليه الإنسان من إصرار وعناد والتمسك بما هو خطأ، إذ يتبين لنا من الوهلة الأولى علاقة العنوان بذلك :

أتمنطق
باللاهوت وبالثورة
أتعمد
بالنار القدسية[19]

لو تأملنا في النص ، يظهر لنا بؤرة التناص حول (النار القدسية) والتي ترجع بنا الى الوراء نحو التاريخ الديني أيضاً وهي النار التي وقع فيها النبي إبراهيم (عليه السلام) ، فقد اكتسبت النار القدسية وفق مفهوم الشاعر وضمن ذلك في تشكيله للنص ، إذ يحاول إبقاء المتلقي ضمن حلقة دائرية مغلقة تدور حول فكرة اليأس .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.7.2023.238

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (7) January 2023 العدد (7) يناير 2023

وجاءت الإشارة الى شخصية النبي ابراهيم (ع) دون ذكرها مباشرة وانما عن طريق (النار القدسية)وهذه الاشارة اليها تكمن اما بذكر حادثة مرتبطة بتلك الشخصية او دور قامت به او صفة من صفاتها حتى وان ورد في النص بشكل بسيط يترك للقاريء التقاط الاشارة الملقاة وربطها بشخصية معينة يحيل اليها النص بشكل أو بآخر،[20] إذ يلقي بضفاف البنية التناصية من أجل نضوج النص ووضوح الفكرة وإيصالها عبر سلسلة من الصور التناصية وأحداث دينية مرتبط بالماضي وقد جاء التجسيد بغية جعل المتلقي مع النص ويتماهى معه ضمن حلقة القراءة المفتوحة أي التأويل وفق رؤيته وهذا واضح في ربط اللاهوت والثورة :

يا مريم
هزي جذع النخلة
هذا ميعادُ الرطبِ المرِّ
الزمن الصعب
الوطن الملكوت ... المنفى ... هز به
رطباً يتساقط
طيراً أبابيل [21]

ارتكزت بنية النص على بنية تناصية واضحة ، إذ استحضر الشاعر الآية الكريمة (وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً) [22]، مستغلاً مغزاها بحدوث المعجزات وخوارق العادات لكن تلك المعجزات غير معجزات الآية، فالشاعر وصف الرطب المرِّ متضاد مخالف لما موجود في الآية الكريمة ، إذ أراد وصف واقع الوطن ، بأن المعجزات للوطن محصورة بالمعجزات المهلكة والمدمرة للوطن التي أدت الى انهيار الوطن وصعوبة الحياة ، والأمة العربية في الوقت الحاضر بحاجة الى من يأخذ الدور الذي قامت به مريم (ع) لكن ليس لهز النخلة وانما من أجل الثورة على الظلم والفساد وتخليصها من كل ما تعانيه[23]، فالذات الشاعرة في حالة بحث وتأمل في أن تجد ضالتها وغايتها المرجوة ، ويعود ليؤكد ذلك الهلاك والدمار الذي تعاني منه ذاته وهي مرآة عاكسة لذوات الآخرين باستخدام التناص مع (طيراً أبابيل) [24]فقد ربط بين الآية الكريمة وما يجري من عذاب ، فمرة نجد الشاعر يلوذ بشخصية مريم (ع) ومرة أخرى يستحضر الطير الأبابيل من أجل تخليص الواقع من كل ما يعانيه واستحضار قصتين في داخل النص وكل واحدة منهما كان لها أثرا فاعلا ودورا مهما في تغيير واقعها في حينه مؤكدا بذلك على الحاجة الشديدة لمثل من يقوم بنفس الدور لكن بما يتلاءم والواقع الراهن، فنلحظ استخدام التناص في ذلك النص مرتين الأول يامريم وفيه تناقض لأحداث قصة مريم والثاني (طيراً أبابيل) وموافق للمعنى الدلالي للآية وهو العقاب ،،ولعل الشاعر اشتغل التناص في بناء النص خدمة لإثراء النص وربط بين مضمون النص وبين ما أراد ايصاله للقاريء أو المتلقي فيما يحول في ذهن الشاعر عبر حلقة الوصل بين الماضي والحاضر والمتمثل بالنية التناصية ، استطاع من جعل التباعد بين النص والمؤلف والقاريء متلاشي إذ وظف الآية الكريمة (طيراً أبابيل) من اجل اشغال فكرة الآية الكريمة ومضمونها في سبيل إنعاش النص وإغناءه والذي يصب ذلك كله في جعل المتلقي جزءاً مما كان يرمي إليه الشاعر ، فما كان يعيشه وما يتحمله استعمله في قالب التناص لغرض عمل حلقة متصلة بين القاريء او المتلقي والنص والشاعر :

خيط
في ذاكرة التاريخ
تتردد
في قاعات التدريس
اسطورة

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.7.2023.238

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (7) January 2023 العدد (7) يناير 2023

مذ صادرها النبلاء
ما عدت
تجيب نداء الطارق
ماعادت
التعويذة للفقراء
نقارع
قرضة الأقزام
و(ذا معتصماه) ما عاد[25]

جنح الشاعر الى جعل النص مزيجاً مترابطاً من التناص ما بين الشخصيات التاريخية وما بين الأسطورة والمتمثل (المعتصم ، وامعتصماه) (التعويذة ، الأقزام) ،لما تحمله من اهمية خاصة فهي تجعل العلاقة مترابطة بين الطبيعة والانسان وحركة العصور وهي تلبي احتياجات يحس بها الشاعر [26] إذ صرح منذ الشطر الأول (خيط ، في ذاكرة التاريخ) الى هذا التناص وأفاد من ثقافته التاريخية في تشكيل نصه الشعري ، إذ جعل بؤرة النص مرتكزة على بنية تناصية غنية تحمل في طياتها معاني وأفكار تلتقي في محطة (القوة) وهو المغزى الذي سعى إليه الشاعر من الوهلة الاولى إذ يظهر يسرد لنا تلك الاحداث عبر تلك الأيقونة المبنية على تلاقح الأفكار الماضية وتأكيداً للأفكار الحاضرة ،مستعملا التداخل بين الأزمنة إذ استطاع الشاعر من خلال تلك البنية توصيل هدفه وهو عكس صورة مغايرة للواقع ، واستدعاءه لتلك البنية في تكوين نصه ضرورة من أجل تجسيد فكرة يطمح من خلالها الى معالجة الواقع الحقيقي وما يدور به من أحداث مريرة .

هوامش البحث

[1] ينظر: المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية)، د. عبد العزيز حمودة ، عالم المعرفة ، الكويت ، يناير ،1978: 452.وينظر: آفاق التناصية المفهوم والمنظور ، ترجمة وتقديم د. محمد خير البقاعي : 64.

[2] ينظر: إشكالية التناص مسرحيات سعد الله ونوس انموذجا : 19.وينظر: التناص القرآني في الشعر العربي المعاصر ، احمد عوض انموذجا :17.

[3] ينظر : الكتابة والتناص في (كتاب الحب) لمحمد بنيس ،د. ضحى المصعبي ،تقديم أ.د رجاء بن سلامة ، دار المنهل ، 2014 : 47.

[4] تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، د. محمد مفتاح : 121.

[5] ينظر: التناص في شعر الرواد ، أحمد ناهم ، ط1، سلسلة رسائل جامعية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2004 .وينظر: التناص بين النظرية والتطبيق شعر البياتي نموذجا ، د. احمد طعمة جلبي ، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، سوريا ، 2007: 32.

[6] ينظر : نظرية النص ، رولان بارط ، ترجمة المنجي الشملي ، عبد الله صولة ، محمد القاضي ، حوليات الجامعة التونسية ، تونس ، جامعة الآداب ، 1988: 81. وينظر: التناص في شعر أحمد مطر ، ، عبد المنعم جبار ،اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، 2009 .

[7] الأعمال الشعرية الكاملة ،17.

[8] ينظر: تأصيل النص قراءة في ايديولوجيا ، د. عباس مشتاق معن ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء الجمهورية اليمنية ، ط2003،1: 139.

[9] ينظر : التناص في الشعر العربي الحديث ، عبد الباسط مراشدة ، دار ورد ، عمان ، ط1، 2006 : 18.

[10] الأعمال الشعرية :126.

[11] ينظر : التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب ، م.م مريم عبد النبي عبد المجيد ، مجلة الخليج العربي ، المجلد 37،العدد 1-2، سنة 2009: 117.

[12] ينظر : مدائن الوهم شعر الحداثة والشتات دراسة نقدية ، عبد الواحد لؤلؤة ، ط1 ، 2002 : 37.

[13] الاعمال الشعرية : 22 .

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.7.2023.238

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (7) January 2023 العدد (7) يناير 2023

[14] ينظر: دير الملاك (دراسة نقدي للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر)، د. محسن اطيمش ، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام سلسلة دراسات (301) ، 1982: 122.
[15] الأعمال الشعرية :23.
[16] ينظر : مملكة الجحيم دراسة في الشعر العربي المعاصر (الحكاية نموذجا) ، محمد\ رضوان ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 : 18 ، 27 .
[17] الأعمال الشعرية :48.
[18] ينظر : المعادل الموضوعي في شعر الدكتور زهران جبر دراسة نقدية تحليلية ، محمد احمد عبد الرحمن ، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين بالقاهرة ، المجلد 39، اصدار ديسمبر 2020 : 4015.
[19] الأعمال الشعرية : 23.
[20] ينظر: التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر- احمد العواضي انموذجا - ، عصام حفظ الله حسين واصل ، ط1 ، 20011: 154.
[21] الأعمال الشعرية :26.
[22] سورة مريم : الآية 25.
[23] ينظر: التناص في الشعر العربي المعاصر التناص الديني نموذجا ، ظاهر محمد هزاع الزواهرة ،اطروحة دكتوراه ، الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا ، 2011: 189.
[24] سورة الفيل : الآية 3
[25] الأعمال الشعرية : 27.
[26] ينظر : اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، د. احسان عباس ،عالم المعرفة : 116 ، وينظر : دراسات في نقد الشعر ، الياس خوري ، مؤسسة الأبحاث العربية ، 1986: 124.

المصادر

1. اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، د. احسان عباس ،عالم المعرفة.
2. إشكالية التناص مسرحيات سعد الله ونوس انموذجا ،منصور حسين العمري ، دار الكندي للنشر والتوزيع .
3. الأعمال الشعرية الكاملة ،محمد مردان ، دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع ،دمشق ، ط1، 2009.
4. آفاق التناصية المفهوم والمنظور ، ترجمة وتقديم د. محمد خير البقاعي ،مركز الدراسات.
5. تأصيل النص قراءة في ايديولوجيا ، د. عباس مشتاق معن ، مركز عبادي للدراسات والنشر ، صنعاء الجمهورية اليمنية ، ط2003.
6. تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، د. محمد مفتاح ،المركز الثقافي العربي ،1986.
7. التراث الديني في شعر بدر شاكر السياب ، م.م مريم عبد النبي عبد المجيد ، مجلة الخليج العربي ، المجلد 37،العدد 1-2، سنة 2009.
8. التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر- احمد العواضي انموذجا - ، عصام حفظ الله حسين واصل ، ط1 ، 2011.
9. التناص القرآني في الشعر العربي المعاصر ، احمد عوض انموذجا، ظاهر محمد هزاع ،اطروحة دكتوراه ،الجامعة الاردنية ،كلية الدراسات العليا ،2011.
10. التناص بين النظرية والتطبيق شعر البياتي نموذجا ، د. احمد طعمة جلبي ، وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب ، سوريا ، 2007.
11. التناص في الشعر العربي الحديث ، عبد الباسط مراشدة ، دار ورد ، عمان ، ط1، 2006 .
12. التناص في الشعر العربي المعاصر التناص الديني نموذجا ، ظاهر محمد هزاع الزواهرة ،اطروحة دكتوراه ، الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا ، 2011.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.7.2023.238

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (7) January 2023 العدد (7) يناير 2023

13. التناص في شعر أحمد مطر ، ، عبد المنعم جبار ،اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، 2009 .
14. التناص في شعر الرواد ، أحمد ناهم ، ط1، سلسلة رسائل جامعية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2004 .
15. دراسات في نقد الشعر ، الياس خوري ، مؤسسة الأبحاث العربية ، 1986.
16. دير الملاك (دراسة نقدي للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر)، د. محسن اطيمش ، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام سلسلة دراسات (301) ، 1982.
17. الكتابة والتناص في (كتاب الحب) لمحمد بنيس ،د. ضحى المصعبي ،تقديم أ.د رجاء بن سلامة ، دار المنهل ، 2014.
18. مدائن الوهم شعر الحداثة والشتات دراسة نقدية ، عبد الواحد لؤلؤة ، ط1 ، 2002.
19. المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية)، د. عبد العزيز حمودة ، عالم المعرفة ، الكويت ، يناير ،1978.
20. المعادل الموضوعي في شعر الدكتور زهران جبر دراسة نقدية تحليلية ، محمد احمد عبد الرحمن ، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنين بالقاهرة ، المجلد 39، اصدار ديسمبر 2020.
21. مملكة الجحيم دراسة في الشعر العربي المعاصر (الحكاية نموذجا) ، محمد\ رضوان ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 .
22. نظرية النص ، رولان بارط ، ترجمة المنجي الشملي ، عبد الله صولة ، محمد القاضي ، حوليات الجامعة التونسية ، تونس ، جامعة الآداب ، 1988.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.7.2023.238